أن الأرض تسمع وتبصر ; وقد روي عن النبي عليه السلام أنه أقبل من سفر فلما رأى أُحَدا قال : هذا جبل يحبنا ونحبه والجبل ليست له محبة ; و منه قول ا تعالى جِدَاراً يّرِيْدُ أَنْ يّنْقَضّ فَأَقَامَهُ - والجدار ليست له إرادة والعرب تكلم بكثير من هذا النحو ; كان الكسائي يحكي عنهم أنهم يقولون : منزلي ينظر إلى منزل فلان ودورنا تناظر ; ويقولون : إذا أخذت في طريق كذا وكذا فنظر إليك الجبل فخذ يمينا عنه وإنما يراد بهذا كله قرب ذلك الشيء منه ; ومنه حديث النبي عليه السلام : لا تراءى ناراهما ; ومثل هذا في الكلام كثير